

الانتقاء و التكامل اللغوي في بناء منهج لتعليم اللغة العربية للموهوبين : ماليزيا أنموذجا

إعداد / الأستاذ المشارك الدكتورة أسماء عبد الرحمن
أستاذة جامعية بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ورئيس التنسيق للعلاقات الدولية بمجلس الجامعة الإسلامية الماليزية
ummhanan@hotmail.com
0060192355973

ملخص الدراسة

تعيش مهارات اللغة العربية الأربعة في مجتمعات مشتركة كما يعيش العرب في أسر وقبائل ، وثبات الروابط بينها يفسر إتقانها و استمراريتها في الاستعمال ، كما يكشف عن مفاهيم الطفل الموهوب ونظرته إلى الوجود المبنية على فكرة الجماعة العبقريّة و تعاونها و أثر كل ذلك في وضع اللغة و أداء مهاراتها إلى طبيعة اللغة العربية في تكاملها تعكس حياة واضعيها وأنظمتهم الاجتماعية. من وحي هذه الأقوال ومن خلفية فكرة طبيعة التكامل في وجود المهارات اللغوية وطريقة إدراجها للأطفال العباقرة ومن فعل المشاركة في تعليمهم اللغة العربية وسعيها لإكساب وإتقان المتعلم الصغير لمهاراتها مجتمعة غير متفرقة، ولد هذا الموضوع الذي أردته مجسما لفكرة الانتقاء والتكامل في تعليمية مهارات العربية للعباقرة الموهوبين. إن المهارات طاقات إنتاجية و إبداعية، بحيث تتطير المعارف و تبقى هي إن بنيت في تعليمها على الانتقاء و التكامل. أليس أعظم مهارة نُميها في المتعلم العبقري هي تعليمه كيف يتعلم بشكل عبقري ومتطور؟ يمكننا أن نقر في البداية أن المتعلم الماليزي يعيش خارج التجربة التعليمية ينفعل ولا يتفاعل . وقد بدأت جذوة التعلق بتعلم اللغة العربية تنطفئ داخله مفضلا الرنو إلى لغته الأم ولغات أخرى لا يثقل كاهله فيها بالكم بل هو يكتفي منها بالنزر الذي يستعمله فعلا و يطوعه حسب المواقف . إن الاقتراب من المتعلم العبقري الماليزي في شتى أطوار التعليم يكشف لنا عن الصعوبات والمشكلات التي يعانها في تعلم اللغة العربية واستعمالها وإتقانها ، استماعا وحديثا وقرآنة وكتابة ، بل إن الذين يشرفون على العملية يسهمون أيضا في هذا الأمر فعلى الرغم من التغيير المستمر في المناهج و الطرائق و الكتب المدرسية إلا أن الوضع يبقى على حاله فما هي أسباب هذه المشكلات؟ بإمكاننا أن نذكر الأسباب المتعلقة بطبيعة التكوين العلمي و اللساني و النفسي و الاجتماعي لدى الطفل العبقري الموهوب الذي لا بد أن يخضع له معلم اللغة العربية وبإمكاننا أيضا أن نعرض صوب المناهج و الطرائق والتي أسهمت البحوث التربوية والعلمية في تحليلها و لكن طبيعة الموضوع الذي نبحث فيه يجيلنا إلى تفصيل الكلام في ميزتي الانتقاء و التكامل اللغوي في بناء منهج لتعليم اللغة العربية للموهوبين : أكاديمية الجوهر والإبداع بماليزيا أنموذج وحدوى كل منهما في تحصيل الاكتساب و الإتقان اللغوي للمهارات للأطفال العباقرة الموهوبين. و لنبدأ بالمقدمة ومن ثم تحديد الاصطلاح لأن المصطلحات مفاتيح العلوم.

الكلمات المفتاحية: منهج ، الانتقاء ، التكامل ، الإبداع ، الموهوبون ، المهارات اللغوية ، بناء منهج.

أ- مقدمة

أصبحت العربية في غاية الأهمية لأنها لغة الدين و لغة القرآن الكريم و السنة النبوية و المصدر الأولى للحياة الإنسانية. وهي في هذا العصر قد أصبحت لغة رسمية متداولة في كل مأدبة علمية محلية أو دولية ، فلذلك نرى الآن أن استعمال العربية ليس محصورا في مجال الدين فحسب، بل قد تطور إلى مجالات أخرى كلغة اتصال علمية.

أكاديمية الجوهر والإبداع يمثل برنامجا مهما مستوحى من فخامة حرم رئيس الوزراء بدولة ماليزيا ، داتين سري روسمه منصور، وهذا البرنامج بمبادرة من رئيس الوزراء داتو سري نجيب تون عبد الرزاق بالتعاون مع جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ، (يوسيم). وتعترم داتين سري روسمه منصور التعاون مع مؤسسات المملكة العربية السعودية التي لها صلة بالأطفال الموهوبين والتي تعتبر المملكة العربية السعودية الدولة الشقيقة لدولة ماليزيا ، ومن هذا المنطلق عازمت للتعاون الدولي ولتبادل الخبرات في تحقيق طموح لبناء مجموعة من علماء الإسلام وخاصة الأطفال الموهوبين ، حيث تكون المملكة العربية السعودية قادة ونبراسا يلتمس منها أكاديمية الجوهر والإبداع بماليزيا وجميع دول مجلس التعاون الخليجي مساندة لهذه الأكاديمية ، حيث تلتمس منها أكاديمية الجوهر والإبداع بماليزيا . وهؤلاء الأطفال المعنيين فهم عباقرة وأدكياء وموهوبين . وإدراكا منا وثقة بأن لدى المملكة العربية السعودية لديهم الخبرة الواسعة والباع الطويل في هذا المجال. ولذلك نحن فخورون بالتعلم والحصول على المنار الحقيقي من جذوره ومناييعه وخبراتكم الزاخرة بالعلم والموهبة والابداع والتواصل عبر عقد تعاون دولي مشترك بين دولتين.

الهدف

إنتاج علماء وقادة المستقبل من كبار مفكري الإسلام على أساس القرآن الكريم والسنة والعلوم

الشعار

تشكيل عباقرة مسلمين

الفلسفة

التوجه القائم على التقدير العلمي الإسلامي للقرآن الكريم والسنة النبوية

الرؤية

حفز القرآن باعتبارها جوهر التميز في الشباب

رسالة

مصممة على أن تكون منبرا يستند على تحفيز وتقدير للطالب الذكي على أساس القرآن والسنة

تعريف: PERMATA INSAN:

الأفراد الذين لديهم القدرة العالية على فهم وتفسير وتطبيق وحفظ القرآن الكريم و السنة في الحياة ، والقادرين على تطوير التقاليد الإسلامية ، وينحون بحذو العلماء في سبيل التقدم المحرز في مجال العلم والتكنولوجيا.

الأهداف

- أ) تحديد الطلاب في أقرب وقت ممكن بحسب النسبة المحتملة الذكية وقدرتها على أن يتم تطويرها بشكل شامل إلى المستوى الأمثل.
- ب) توفير بيئة مواتية للتعليم والتعلم ومعرفة احتياجات الطلاب PERMATA التنمية بشكل مستمر.
- ج) إعداد وتطوير نظم الدعم للآباء ، بما في ذلك المساعدة من أجل التنمية الشاملة للطلاب PERMATA.
- د) تطوير التعاون الدولي المشترك بين يوسيم و المملكة العربية السعودية بتوقيع صك التفاهم، وبين يوسيم والوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية ، والجامعات في داخل البلاد وخارجها فيما يتعلق ببناء ورصد طلاب برنامج التعليم PERMATA.
- هـ) بناء نظام متكامل للتعليم وحدة تجمع بين تعلم القرآن والسنة مع المناهج العلمية المستقبلية.
- و) لتدريب الطلاب لاتقان لغة القرآن الكريم وبعض لغات العالم الرئيسة.

مستخرجات المؤسسة

تسعى برنامج PERMATA أن تنتج أكبر عدد من الطلبة الموهوبين الذين يتصفون بما يلي:

المنحى على القرآن الكريم التي يمكن أن تتطور منها المعرفة عن التقاليد الإسلامية للتمييز وفقا للبيئة والتكنولوجيا ؛ إدراج القيم الإسلامية التي يمكن أن تسهم في بناء وقدرة المجتمع والأمة والعالم على الصعيد العالمي ؛ المحافظة على القرآن الكريم ودفع الناس إلى التحفيز والممارسة والعمل بالقرآن في حياتهم ؛ تكوين علماء أجلاء أكفاء قدوة وحثوا لعلماء الإسلام ، والمهنيين ، والعلماء الذين قد فهموا طبقوا القرآن والسنة في حياتهم اليومية والمستقبلية؛ الانفتاح والتحفيز لإيجاد مجتمع متعدد الأعراق وتولد الانسجام العرقي في البلاد ؛ قادر على مواجهة تحديات العولمة ، ليس فقط العلمية وإنما أيضا من التقليد من التحديات العالمية الأخرى ؛ معرفة واسعة ومنفتحة ، بقيادة القاعدة الإلهية القرآن ؛ الذي أنتج من قبل في تاريخ الإسلام مثل الإمام الغزالي وابن رشد وابن سينا وغيرهم وقادر على إتقان مختلف لغات العالم.

ونرى أنه مع مرور الزمن صارت حاجة الناس إلى تعلم اللغة العربية قد تغيرت. فالتفاعل بين الأمم قد اضطرهم إلى استيعاب العربية. والرغبة في تعلم العربية تزداد يوما بعد يوم، لأن العربية لغة الدين كما أنها لغة عالمية. ومن المهم تعليم العربية للطفل منذ صغره لأن لحن الأطفال في الصغر يمكن علاجها بسهولة. وتعليم العربية في أكاديمية الجوهر والإبداع للأطفال الموهوبين، يؤثر تأثيرا إيجابيا على موقف التلاميذ نحو العربية في المدرسة الابتدائية وذلك لأنه يعرف مسميات الأسماء والأشياء الموجودة حوله في البيئة الذي يعيش فيها، ويجب أن يكون تعليم العربية في سن ثمان سنوات بالطريقة الجذابة حتى لا تكون العربية عبئا عليهم.

وأن هدف تعليم العربية في روضة الأطفال هو تعريف الأطفال باللغة العربية في صغرهم لتحببها إليهم وحينما يكبر التلاميذ تكون لديهم رغبة وميول للاستمرار في دراسة اللغة العربية لغة الدين ولغة أهل الجنة. أما هدف تعليم العربية في أكاديمية الجوهر والإبداع بنيلاي ، ماليزيا فهو تعريف الأطفال باللغة العربية في سن صغرهم على المفردات من الأسماء والأشياء الموجودة في البيئة الذي يعيشون فيها.

وهناك حاجة ماسة إلى مواد لتعليم اللغة العربية للناطقين بما كلغة ثانية، في هذا المجال حيث إن الموجود في الساحة من هذا النوع من المواد قليل جدا، مقارنة بما هو موجود في اللغات التي اهتم أصحابها بها، وبعض ما هو موجود فعلا، يعدّ قديما وبحاجة إلى

التطوير، كما يكون موجها إلى فئة معينة وبيئة معينة. ونحتاج لإعداد مواد لتعليم اللغة العربية إلى وقت طويل، وإلى مسح شامل لما هو موجود فعلا، ولأنماط و أنواع التدريبات، ولضبط تام للمفردات وللتراكيب.

ويضاف إلى ذلك أنه ليس باستطاعة كل معلم أن يقوم بمثل هذا النوع من الإعداد، إذا لا بد أن يكون خبيرا في إعداد مواد تعليم اللغة إعدادا دقيقا ومتقنا وصحيحا. ونحن في حاجة إلى إعداد المزيد من مواد تعليم اللغة العربية، رغم أن في الساحة كثيرا من الكتب، ولكنها لا تحقق الأهداف. ولأن عملية إعداد مواد تعليمية هي في الأساس علمية تربوية، إذا فهي عملية تقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ المستمدة من المجالات التي ينبغي أن تعالج في المواد التعليمية.

فإذا نظرنا إلى ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بها كلغة ثانية ، وجدنا أننا أمام أمرين فيما يتصل بالمواد التعليمية:

1- إما أن نختار من المواد والكتب المطروحة في الميدان، وفي هذه الحالة تقابلنا صعوبتان: أولاها ما وجه إلى كثير من هذه المواد والكتب من انتقادات، وثانيهما عدم وجود معايير إجرائية متفق عليها للاختيار السليم، واختلاف اللغويين في هذه المعايير.

2- وإما أن نقوم بإعداد مواد جديدة، وفي هذه الحالة تقابلنا صعوبة تتمثل في قلة الدراسات والممارسات العلمية المتفق عليها التي تضع بين أيدينا الأسس والمبادئ التي ينبغي أن تحكم هذه الإعداد.

و الملاحظة الأولى التي سجلتها الباحثة في أكاديمية الجوهر والإبداع هي أن العربية في هذه الأكاديمية تدرس ثلاث مرات في الأسبوع. ولكن لا تصبح المادة التعليمية جذابة "تعليم اللغة العربية". واختارت الباحثة أكاديمية الجوهر والإبداع للبحث لأنها أعدت وهيات حصة خاصة لبرنامج تعليم اللغة العربية مجرية منهج الانتقاء والتكامل ، ولأن قد وضعت استراتيجيات جديدة ومادة تعليمية لتعليم العربية .

ب- مشكلة البحث

إن المشكلة التي تواجه أكاديمية الجوهر والإبداع عدم وجود المواد التعليمية اللغوية المستقلة ، ولذلك تحتاج الأكاديمية إلى المواد التعليمية الخاصة في هذه المرحلة لتحقيق الأهداف المرجوة.

ج- أسئلة البحث

نظرا إلى مشكلة البحث التي سبق ذكرها، فأسئلة البحث الآتية:

- 1- كيف تعدّ المواد التعليمية الجيدة لتعليم المفردات والمهارات اللغوية الأربعة في أكاديمية الجوهر والإبداع بنيلاي ، ماليزيا ؟
- 2- ما مدى فعالية استخدام المواد التعليمية لتعليم المفردات والمهارات اللغوية الأربعة في أكاديمية الجوهر والإبداع بنيلاي، ماليزيا ؟

د- أهداف البحث

بالنظر إلى أسئلة البحث السابقة يهدف هذا البحث إلى:

- 1- الحصول على إنتاج المادة التعليمية لتعليم المفردات والمهارات اللغوية الأربعة في أكاديمية الجوهر والإبداع بنيلاي، ماليزيا.
2. الوقوف على فعالية هذه المادة التعليمية لتعليم المفردات والمهارات اللغوية الأربعة في أكاديمية الجوهر والإبداع بنيلاي ، ماليزيا.

هـ- فروض البحث

تعتقد الباحثة إن استخدام هذه المواد التعليمية سيكون فعالا في تعليم مفردات والمهارات اللغوية الأربعة بتطبيق منهج الانتقاء والتكامل.

أهمية البحث

إذا توصلت الباحثة إلى أن أثبات فرضية هذا البحث سيستفيد منها العاملون في تعليم اللغة العربية فإنه يأتي:

1- الفائدة النظرية.

يرجى لهذا البحث أن يسهم في تطوير تعليم المفردات والمهارات اللغوية الأربعة في إعداد مواد اللغة العربية لأكاديمية الجوهر والإبداع.

2- الفائدة التطبيقية.

أ) للمعلم.

أن يسهم اسهاما إيجابيا وخدمة لأساتذة اللغة العربية في تعليم الأطفال العباقر.

ب) للمؤسسة.

ترجو أكاديمية الجوهر والإبداع لهذا البحث أن تكلل مساعيها بالنجاح وأن يكون مرجعا. ويرجى أن تستفيد من هذا

البحث جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

ج) للمتعلم.

لزيادة المفردات الجديدة لتتعلم اللغة العربية. ومعرفة طرق تعليم المهارات اللغوية الأربعة بشكل جذاب ومتطور ومستحدث.

د) للباحثين.

وأن يسهم هذا البحث في تطوير البحوث القادمة.

ز- حدود البحث

1- الحد الموضوعي: حددت الباحثة موضوع البحث في إعداد المواد التعليمية لتعليم المفردات والمهارات اللغوية الأربعة بالوضع الذي يناسب تعلم الأطفال في سن ثمان سنوات.

2- الحد الزمني: جرى هذا البحث في السنة الدراسية 2009-2010م.

3- الحد المكاني: ومكان هذا البحث هو في أكاديمية الجوهر والإبداع بنيلاي ، نجري سمبيلان ، ماليزيا.

خ- تعريف المصطلحات

1. الإعداد

الإعداد هو تقسيم لموضوع من الموضوعات أو مشروع من المشروعات العلمية أو الأدبية أو غيرها، وذلك إما بالنقل التام أم البعض وإما بالتأليف تماما حسب ابتكاريات المؤلف وخبراته.

2- المواد التعليمية: المضمون الذي يتعلمه التلاميذ في علم ما، وتنوع صور هذا المحتوى التعليمي فقد يكون مادة مطبوعة في الكتب أو المقررات التعليمية أو على لوحات أو سيورات أو ملصقات إلخ.

3- تعليم المفردات: قدرة الدارس الأجنبي على أن يستخدم الكلمة المناسبة في المكان المناسب.

4- تعليم المهارات اللغوية الأربعة: قدرة الدارس الأجنبي على أن يستخدم المهارات اللغوية الأربعة في جميع المجالات العلمية والعملية.

ط- الدراسات السابقة

إن تطوير المواد الدراسية في تعليم اللغة العربية قد قام به كثير من الباحثين منهم:

1- تعمير المساجد (تصميم مادة تعليمية لمهارة الكتابة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء المنهج على مستوى الوحدة) رسالة ماجستير غير منشورة: (كلية الدراسات العليا، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج 2008 م. يهدف هذا البحث على انتاج مجموعة من مادة تعليمية لمهارة الكتابة العربية في الإملاء لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء المنهج على مستوى الوحدة الدراسية. ومنهجه هو البحث والتطوير وهي طريقة البحث المستخدمة للحصول على نتائج معين وتجربة فعالية. ونلخص من هذه الدراسة:

أ)- إن تطوير المواد التعليمية لترقية مهارة الاستماع حسب المنهج 2008 حصل على كتابة المواد التعليمية المصممة والمطبوعة على شكل الكتاب المصاحب بالموضوع "الاستماع" أنه جيد وفعال لترقية قدرة الطلبة في مهارة الاستماع.

ب)- استخدام المواد التعليمية المعدة ترفي كفاءة الطلبة في تمييز الكلمة المسموعة، الاصوات المختلفة المسموعة، و الجملة المسموعة.
3- أنانج زماني: (إعداد المواد الدراسية لترقية مهارة الكلام لتلاميذ المرحلة الثانوية رسالة ماجستير غير منشورة: كلية: الدراسات العليا، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج، 2009 م. يهدف هذا البحث إلى انتاج مجموعة من مادة تعليمية لمهارة الكلام لتلاميذ المرحلة الثانوية في ضوء المنهج على مستوى الوحدة الدراسية، معرفة تطبيق المواد المصممة في ترقية مهارة الكلام، معرفة مدى فعالية المادة المصممة لترقية مهارة الكلام. ومنهجه هو البحث والتطوير.

ونلخص من هذه الدراسة: إن المواد التعليمية التي أعدها الباحث لها فعاليتها في ترقية قدرة الطلبة عند أداء التعبير الشفهي من حيث نطقهم الحروف ووضوحها عند المستمع وفي قدرتهم على استخدام المفردات اللغوية ثم في قدرتهم على السيطرة التامة على كل يقومون بالتعبير الشفهي خاصة فيما يتعلق بتمام المعنى.

4- محمد يونس: (إعداد المواد الدراسية لترقية مهارة الكتابة بالتطبيق على المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية تمبور ساري نجاي) رسالة ماجستير غير منشورة: كلية: الدراسات العليا، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج 2009 م. يهدف هذا البحث على انتاج مجموعة من مادة تعليمية لمهارة الكتابة لتلاميذ المرحلة الثانوية الإسلامية الحكومية تمبور ساري نجوي ومنهجه هو البحث والتطوير.

ونلخص من هذه الدراسة: حصل الباحث على كتابة المواد التعليمية المصممة والمطبوعة على شكل الكتاب المصاحب. وأنه جيد وفعال لترقية قدرة الطلبة في مهارة الكتابة خاصة في الإملاء، الكتابة الموجهة و الكتابة الحرة.

ومن الدراسات السابقة ترى الباحثة أن البحوث التي درست في إعداد المواد التعليمية لم تعلم المفردات في رياض الأطفال. فلذلك أرادت في هذا البحث أن تركز في الأمور التي لم تطرفها البحوث السابقة، وهي إعداد مواد تعليم المفردات للأطفال في المرحلة الابتدائية.

الإطار النظري

أ- المنهج الدراسي للأطفال الموهوبين في أكاديمية الجوهر والإبداع بماليزيا

من المبادئ العامة في التعليم هي أن تهتم عملية التعليم المكثفة برغبة التلاميذ من حيث العاطفة ونموهم العقلي وحالة البيئة الاجتماعية والثقافية. إن أكاديمية الجوهر والإبداع بماليزيا للأطفال مؤسسة تربوية لصغار الأطفال الموهوبين برعاية فخامة داتين سري فادوكا روسمة منصور حرم رئيس الوزراء بولة ماليزيا. وتشمل عدة برنامج تعليمية للموهوبين التي تبلغ أعمارهم ثمانية سنوات. وأما القاعدة المنهجية التي تبنتها أكاديمية الجوهر والإبداع بماليزيا للأطفال الموهوبين هي القاعدة الانتقائية التكاملية فتحتوي على أربعة مجالات وتطويرين: وفيما يلي نقدم كلا النوعين من التطوير مع تحديد أوقات معينة.

مجالات الدراسة	التطوير	الزمن
أ- عملية ممارسة		
دراسة القرآن والسنة والعلوم		
دراسة اللغة العربية		
دراسة اللغة الإنجليزية	1. الأخلاق والقيم الدينية 2. الاجتماعية والعاطفية	
	<u>والاستقلال الشخص</u>	
ب- الكفاءة الأساسية	1. <u>استيعاب اللغة</u> 2. <u>المعرفة</u> 3. <u>الطبيعيات</u> 4. <u>الفن</u>	باستخدام الطريقة الموضوعية
		220 ساعة

ومن الأهداف التربوية في أكاديمية الجوهر والإبداع:

- 1- تعريف التلاميذ ببيئتهم.
 - 2- إيجاد الموقف و سلوك التلاميذ.
 - 3- تطوير الكفاءة الاتصالية والحياة الاجتماعية.
 4. تطوير المهارة، والابتكارية و تطوير قوة ذكاء التلاميذ.
 5. إعداد التلاميذ ليواصلوا في المخيمات في المجالات الأربعة في كل إجازة مدرسية ، ولمواصلة دراستهم للمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومن ثم المرحلة الجامعية.
- وأن هدف تعليم اللغة العربية في هذه الأكاديمية هو:
- 1- أن يتعرف الأطفال ويدرسوا اللغة العربية ، والقرآن والسنة وربطها بالعلوم ، و معرفة للمهارات الإنسانية في صغرهم أعني التعرف على المفردات من الأشياء الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الأطفال يوميا.

2- أن يميزوا بين الأصوات المتشابهة.

3- أن يكتبوا بخط يمكن قراءته.

5- أن ينقل الأطفال الكلمة التي يشاهدونها على السبورة أو في كراسات الخط نقلا صحيحا.

إن المنهج الدراسي لهذه الأكاديمية ترجو أن تقدم بطريقة موضوعية ويبدأ من الموضوع الذي يرغب فيه التلاميذ العباقة . واختيار الموضوع المنهج المتطور في التعليم بدء بالأشياء القريبة والمحسوسة من التلاميذ، ومن الأشياء البسيطة الجذابة. ليكون الأطفال قادرين على معرفة واكتساب أكبر قدر ممكن من المصطلحات والأفكار بكل يسر وسهولة. أما مواضيع المنهج الانتقائية التكاملية فقد وضعت من وزارة رئيس الوزراء بدولة ماليزيا وتتضمن كالاتي:

1- تعبير السلام

2- التعارف

3- الأسرة

4- الأدوات المدرسية

5- البيت

6- المأكولات

7- المشروبات

8- الفواكه

9- الحيوانات

10- المواصلات

11- القرآن والسنة والعلوم

12- اللغة العربية والعلوم

13- اللغة الإنجليزية والعلوم

14- المهارات الإنسانية

ب- طبيعة تلاميذ أكاديمية الجوهر والإبداع النفسية

إن طبيعة الأطفال في تعليم اللغة الأجنبية وخاصة تعليم اللغة العربية للناطقين بها كلغة ثانية يختلف كثيرا عن طبيعة الطلبة في المرحلة المتوسطة والثانوية. أن الأطفال لهم عالم خاص يتمتعون به ويمرحون فيه.

إن الأطفال في هذ سن 8 سنوات يعجبهم الدرس متى كان الدرس جذابا لهم، وخاصة إذا كان الدرس يقدم بأنواع اللعبة ويشعرهم بالفرح والجو الهادئ فهذا مطلوب في تعليم الأطفال، فالطفل لا بد أن يتحدث باللغتين فقط هم : العربية والإنجليزية فقط ، ولهم دافعية قوية ويتكلمون بهاتين اللغتين بغض النظر عن القواعد اللغوية. ولذلك ، المدرس الذي يقوم بتعليم اللغة العربية للأطفال عليه أن يسعى بكل جهد في إيجاد بيئة مناسبة يرتاح ويفرح فيها الأطفال.

ومن بين الطرق والأنشطة التي يمكن أن يسير بها مدرس العربية في تعليمه للمهارات اللغوية الأربعة هي اللعبة والأغنية والقصص أولاً. هذه الطرق الثلاثة مهمة لا بد لمدرس اللغة الأجنبية أن يعامل الأطفال بها. ولذلك، كانت تلك الطرق الثلاثة المذكورة مناسبة جداً في تعليم اللغة الأجنبية للأطفال. ويرى كلارك، مثل ما رآه آخرون، وقدم رأيه عن طبيعة الأطفال التي لا بد للمدرسين أن يفهموها في تعليم اللغة الأجنبية.

1- أن عقول الأطفال متطورة.

فالأطفال في المدرسة الابتدائية، فهم في مستوى عملية حقيقية، وهم لا يقدرّون على فهم الفكرة المجردة. فلذلك لا بد لمدرس اللغة الأجنبية أن يتعد عن الأشياء المجردة، مثل تعليم تركيب الجمل أو قواعد اللغة.

2- أن الأطفال لا يحتاجون إلى علوم اللغة وإنما إلى المهارات اللغوية.

والأطفال ليس لهم أهداف خاصة في تعلم اللغة الأجنبية. فلذلك على مدرس اللغة الأجنبية للأطفال أن يتعد عن القواعد والصرف، لأن الأطفال لا يحتاجون إليها.

3- لغة الأطفال الأولى متطورة.

فالتعليم وطريقة التعليم والهدف المرجو الذي يرجى الحصول عليه بعد التعليم. وأن يستجيب المدرسون ويألفوا على طباع الأطفال.

ج- إعداد المواد التعليمية في أكاديمية الجوهر والإبداع بماليزيا للأطفال الموهوبين

1- إعداد المواد التعليمية في أكاديمية الجوهر والإبداع بماليزيا

تلخصت بمجموعة من المعايير التي ينطلق منها تطوير المواد أو إعدادها، وهي:

(أ) - الكتب والمناهج الدراسية، أي أن يعرف من يقوم بإعداد المواد المعلومات الأساسية حول منهج اللغة العربية ومرحلة التعليم، أهدافه العامة والخاصة وخطة الدراسة فيه، ثم أهداف كتب تعليم اللغة العربية في ضوءه.

(ب) - فنون اللغة ومهاراتها، أي أن يحدد المؤلفون المهارات اللغوية، ومهارة الدراسة التي ينبغي تنميتها عند الطلاب. وقد تم توزيع المهارات اللغوية على فنون اللغة الأربعة: الإستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.

(ج) - المحتوى اللغوي، أي أن تراعى بعض المعايير الخاصة بالجوانب اللغوية في الكتب مثل فاسفة النظر إلى اللغة واختيار المفردات والتراكيب والظواهر اللغوية.

(د) - المحتوى الثقافي، أي أن تراعى بعض المعايير الخاصة باختيار موضوعات الكتابة والنصوص في القرآن والحديث والنصوص الأدبية وأسلوب كتابتها.

(هـ) - تعليم الكتابة، أي أن تراعى بعض المعايير الخاصة بمفهوم الكتابة وأساليب تنمية استعداد الطلاب للكتابة وطرق تعليمها وميولهم فيها والتعلم الذاتي.

(ز) - التدريبات اللغوية، أي أن تراعى بعض المعايير الخاصة ببناء التدريبات مع مراعاة الفروق الفردية.

(و) - تنظيم الكتب، أي أن يعرف المؤلفون ببناء الكتب وإخراجها.

(خ) الكتب الإضافية، أي أن يشمل الكتاب المدرسي مختلف الكتب والأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها المعرفة والتي يوظفها المعلم في البرنامج التعليمي مثل دليل المعلم وكراسة التدريبات وأشرطة التسجيل، والمذكرات وكراسة الاختيارات الموضوعية.

2- تعريف المواد التعليمية.

المواد التعليمية المضمون الذي يتعلمه التلاميذ في علم ما، وتنوع صور هذا المحتوى التعليمي فقد يكون مادة مطبوعة في الكتب أو المقررات التعليمية أو على لوحات أو سبورات أو وصلقات المواد في جميع صورها سواء أكانت علمية أم زراعية أم معدنية هي التي أوحى للإنسان بالأدوات اللازمة لتذويبها ووضعها موضع الاستخدام الفعلي لتفي بمتطلباته. أما المواد التعليمية فهي محتوى تعليمي الذي نقدمه للطلاب بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية أو وجدانية. وهي المضمون الذي يتعلمه التلميذ في علم ما.

وأرى أن المواد التعليمية هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلبة بها والاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج.

وتتنوع صورة المحتوى التعليمي، فقد يكون مادة مطبوعة في الكتب والمقررات التعليمية أو على لوحات أو سبورات أو ملصقات، وقد يكون مادة مصورة كالصور الثابتة أو الأفلام، وقد يكون يتخذ أشكالا أخرى من البسيط إلى المعقد، وقد تكون غير مألوفة للطلبة والمعلمين على حد سواء. فتعيين المواد الموجودة يحتاج إلى اختيارها وتنظيمها.

وكل مادة لها تركيبها وطرائقها، وأساليبها التي تدرج جانبا من القفل (أو ملكة من ملكاته). وبهذا ينظم العقل تنظيمها يساعده على التعامل مع مشكلاته الحياة المختلفة.

والمواد لها إسهاماتها الفردية في التعلم، ليس فقط فيما يختص بالمعلومات ولكن أيضا في اكتساب نمط التفكير الذي يستخدم فيها، والمنطق الخاص بها، وكل هذا له تأثيره على ذهن الدارس لها. وكل مادة تسهم في كشف الغطاء عن أحد جوانب الذي يعيش فيه، وإلقاء الضوء على زاوية معينة منه، فإذا ضم منهج المدرسة المواد المناسبة ساعد هذا الناشئ على تكوين نظرة متوازنة إلى هذا العالم.

3- أسس إعداد مواد تعليمية منهج الإنتقاء والتكامل في أكاديمية الجوهر والإبداع

تتم التربية الحديثة بالكتب التعليمية وإخراجها على أسس تتفق مع مبادئ الدولة والنظريات التربوية الحديثة، كان أشد ما حرصت عليه أن تحدد هذه الأسس وتدعو إلى التزامها عند تأليف الكتب التعليمية واستخدامها.

والواقع أن الفرق بين الكتاب التعليمي في النظر التربوي الحديث والكتاب التعليمي وفق المفهوم التربوي القديم ليس فرقا في مكانه وأهميته ووظيفته فحسب، بل هو فرق في الأسس التي يقوم عليها، وفي درجة الوعي بهذه الأسس ومدى الاسترشاد بها عن وعي وبصيرة في أثناء تأليفه واستخدامه.

ومن هذا المنطق أصبح لزاما على المؤلفين ومقرري الكتب التعليمية لتعليم العربية للأجانب نراعاة الأسس الآتية:

أ- الأسس الثقافية والاجتماعية.

تحتل الثقافة باعتبارها طريقة حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والتربوية مكانة هامة في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية، وهي تعتبر مكونا أساسيا ومكملا مهما لمحتوى المواد التعليمية في هذا الميدان. لذلك لا بد أن تندمج العناصر الثقافية للغة المستهدفة اندماجا كاملا في المادة التعليمية.

وهناك مجموعة من الأسس تجعل من الثقافة جزءا أساسيا من تعلم اللغة الأجنبية منها:

1- أن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهارات اللغة، بل تعتمد أيضا على فهم ثقافة أهل اللغة وعاداتها وأماها وتطلعاتها.

2- أن فهم ثقافة اللغة الأجنبية والتفاعل معها أمر مهم في حد ذاته، فالتفاهم العالمي أصبح الآن من الأهداف الأساسية للتعليم في أي بلدان العالم.

3- أن الدارسين أنفسهم عادة ما يكونون مشغوفين بالناس الذين يتكلمون اللغة التي يتعلمونها، ويريدون معرفة أشياء كثيرة عنهم: من هم؟ ما طبيعة حياتهم؟ كيف يعيشون؟

4- أن العادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية، فالمتحدث باللغة يتصرف بشكل معين وطريقة الإلتقائية.

5- أن للدارسين أغراضا من تعلم اللغة والثقافية، ولكن لأصحاب اللغة أيضا أغراض من تعليم لغتهم ونشر ثقافتهم، لذا فالحرص في المادة على تحقيق الجانبين أم مهم.

وفي إطار هذه المنطلقات يمكن أن نضع مجموعة من الشروط والمبادئ التي ينبغي أن تراعي في المحتوى الثقافي للمادة التعليمية الأساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

1- أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية والإسلامية.

2- أن تعطي صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية.

3- أن يثير المحتوى الثقافي للمادة المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.

4- أن ينظم المحتوى الثقافي.

(أ)- إما من القريب إلى البعيد،

(ب)- أو من الحاضر إلى المستقبل.

(ج)- أو من الأنا إلى الآخرين.

(د)- أو من الأسرة إلى المجتمع الأوسع.

5- أن ترتبط المادة الثقافية بخبرات الدارسين السابقة في ثقافتهم.

(ب)- الأسس السيكولوجية.

من المعلوم أن المتعلم يشكل عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، فهو المحور الذي تركز عليه، وأنه أو لا وأخيرا هو الهدف من العملية التعليمية، فما قامت هذه العملية إلا من أجل تحقيق أهداف معينة لدى المتعلم، ومن ثم فإن معرفة خصائص المتعلم النفسية والعقلية تعد مطلبا ضروريا عند إعداد محتوى المناهج الدراسية. ومن الواضح أن لكل مرحلة عمرية خصائصها النفسية والعقلية، بل إن الأفراد يختلفون فيما بينهم من قدرات عقلية وسمات نفسية داخل المرحلة العمرية الواحدة، ومن هنا طهر مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو المتعلمين والذي ينبغي مراعاته عند إعداد واختيار المواد التعليمية.

وفي الحقيقة وطبقا لمختلف سيكولوجيات التعلم، لا توجد نظريات تؤدي إلى وجهة نظر شاملة فيما يتصل بالتعلم، أو كافية بشكل عام لتوجيه كل عناصر ومعالجات المواد التعليمية، ولذلك فالبداية هو المعلم الذي يستطيع بمعرفته لمجموعة من مبادئ التعلم المستقاة من العديد من النظريات أن يطبق على المادة التعليمية ما يحقق له عن طريقها عملية تعلم فعالة. ينبغي أن تراعي من الشروط والمبادئ عند وضع مادة تعليمية أساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

- 1- أن تناسب المادة الخصائص النفسية والثقافية للدارسين.
 - 2- أن تراعي المادة الفروق بين ميول واهتمامات وأغراض الدارسين من تعلم اللغة.
 - 3- أن تحدد مكانا لكل مهارة من مهارات اللغة في المادة المقدمة، وما ينبغي أي يعطي لكل منها من هذه المادة.
 - 4- أن تحدد بوضوح مستويات الأداء المطلوبة في كل مهارة من مهارات اللغة والمراعاة ذلك في المراحل المختلفة من المادة.
 - 5- أن نبني المادة العلمية وفق استعدادات الدارسين وقدرتهم. (ناصر عبدالله وعبد الحميد. المرجع السابق. ص.34)
 - 6- أن تحقق المادة المطالب الأساسية للدارسين من تعلم اللغة.
 - 7- أن تراعي المادة إثارة رغبة الدارسين واستعداداتهم لتعرف اللغة وزيادة معلوماتهم وإشباع حب استطلاعهم نحو ثقافتهم وذلك عن طريق الأنشطة والممارسات.
 - 8- أن تحفز المادة الدارس على استخدام اللغة في موافقها الطبيعية.
 - 9- أن تهنيء المادة المقدمة في الكتاب المدرسي مشكلة يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة.
 - 10- أن تصاغ المادة وتنظيم في ضوء الطرق الفعالة في تدريس اللغات.
 - 11- أن يراعي التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي ومصاحبها.
- ج- الأسس التربوية**

ويقصد بهذا الجانب المادة اللغوية المكونة من أصوات ومفردات والتراكيب التي تقدم في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها والأسلوب المناسب في عرضها للدارسين، ومدى سهولة أو صعوبة تلك المادة لدارسين.

وتناول اللغة المقدمة في كتب العربية كلغة ثانية تقدم على المستوى اللغوي والمستوى التربوي فمثلا عند تقديم التراكيب العربية يلزم الجمل؟ وهل تبدأ بالاسمية أم الفعلية؟ وهل تبدأ بالبسيطة أم المركبة؟ الإجابة عن هذه الأسئلة من الصعب تناولها لغويا بمعزل عن الجانب التربوي، ومن ثم رأينا أن هذين الأساسين (اللغوي والتربوي) أساسيا واحدا.

ينبغي أن تراعي من الشروط والمبادئ عند وضع المادة التعليمية أساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: 1- أن تقدم المواد مدى متعدد من الأنشطة اللغوية والثقافية.

- 2- أن تنظم بالشكل الذي تتكامل فيه المهارات اللغوية والمعلومات الثقافية.
- 3- أن يضبط فيها عدد المفردات بحيث تقدم العدد الذي يكفي لتقديم النص المطلوب دون تقليل أو أكثر.
- 4- أن تضبط نوعية المفردات بحيث تتحرك من الحسي إلى المجرد.
- 5- أن تقدم المفردات بحيث يرافق معناها تعرفها.
- 6- أن يخصص في المادة التعليمية جزء معين للجانب الصوتي بحيث يكون برنامجا منظما لتعليم الأصوات.
- 7- أن يتكامل البرنامج الصوتي مع بقية عناصر مادة تعليم اللغة ومهارتها.
- 8- أن تستمد التراكيب اللغوية في المادة من التراكيب الشائعة المؤلفوة الاستخدام.
- 9- أن تتحرك التراكيب من البسيط إلى المقعد.
- 10- أن يحتنب تقديم القواعد بطريقة مباشرة مع تفادي الشرح النحوي المقعد.

د- تعليم المفردات

1- تعريف المفردات.

إن المفردات هي أدوات حمل المعنى كما أنها وسيلة للتفكير. لأن المتكلم يستطيع أن يفكر ثم يعبر ما خطر في باله وفكره بكلمات ما يريد، وهذا لسيطرته على المفردات. والمفردات إحدى من العناصر اللغوية التي ينبغي على متعلم اللغة العربية من الأجانب تعلمها.

2- معنى تعليم المفردات

تعليم المفردات في هذا البحث، لغرض نمو كفاءة خبرة المفردات لتلاميذ. لأن ضيق وقت التعليم في حجرة الدراسة لا يكفي، لذلك أن كثيراً من التلاميذ لم يستطيعوا أن يعبروا بالجملة لقلة خبرتهم المفردات. وكما رأي اللغويون أن الحفظ غير علمي، لذلك يقوم البحث بمساعدة التلاميذ في ذكر المفردات دون الحفظ. والمفردات المعدة من خلال اللعبة الحاسوبية مستقلة دون وضعها في السياق. لأن المفردات المقدمة لا يحتاج إلى فهم المعاني الكثيرة. وأن ينجح البحث فيكون التلاميذ قادرين على تعبير بالجملة العربية في أنماط التراكيب المتنوعة والمناسبة بالموقف، فطبعاً، بتعليم أو ارشاد المدرس في حجرة الدراسة.

3- أسس اختيار المفردات

فمن الأسس اختيار المفردات في برنامج تعليم اللغة العربية للأجانب، هي: (عبد الرحمن، 1424 المرجع السابق. ص.45) أ)- الشبوع أو التواتر (**frequency**): تفضل الكلمة الشائعة وواسعة الاستخدام على غيرها ما دامت متفقة معها في المعنى. المثال: تقدم الكتاب قبل سيارة.

ب)- التوزع أو المدى (**range**): تفضل الكلمة المستعملة في كل البلاد العربية على الشائعة في بعضها. المثال: تقدم كلمة (ساعة العمل من ساعة الدوام).

ج)- الألفة (**familiarity**): تفضل الكلمة التي تكون مألوفة عند الأفراد على الكلمة المجهورة نادرة الاستخدام. فكلمة (شمس) تفضل بلا شك كلمة (ذكاء) وإن كانتا متفتحتين في المعنى.

د)- الشمول (**coverage**): تفضل الكلمة تغطي أكثر من مجال على المحصورة في مجال أو لا تخدم إلا مجالات محددة، فكلمة (بيت) أفضل في رأينا من كلمة (منزل) وإن كانا بينهما فروق دقيقة إلا أنها لا تهم التلاميذ في المستويات المبتدئة خاصة. إن كلمة (بيت) تعطي عدداً أكبر من المجالات وللنظر في هذه الاستخدامات، منها: بيتنا وبيت الله.

ه)- الأهمية: تفضل الكلمة التي يحتاج إليها التلاميذ أكثر على الكلمة العامة التي قد لا يحتاجها أو يحتاجها قليلاً. المثال: تقدم المدرسة قبل المطار.

و)- العروبة: تفضل الكلمة العربية على غيرها، وبهذا المنطق يفضل تعليم الدارس كلمة (الهاتف) بدلاً من التلفون والمذياع بدلاً من الراديو والحاسوب بدلاً من الكمبيوتر. فإذا لم توجد كلمة عربية تفضل الكلمة المعربة مثل التلفاز على التلفزيون، وأحيراً تأتي الكلمة الأجنبية التي لا مقابل لها في العربية، على أن تكتب بالحرف العربي - طبعاً- مثل: فيديو. 4- عدد المفردات الجديدة في كل درس

ينبغي ألا يتأرجح عدد المفردات الجديدة في دروس الكتاب، فتأتي كثيرة جداً في الدرس الأول ثم تنخفض بشكل ملحوظ في الدرس الثاني فتزيد في الثالث وهكذا.. ويستطيع القائم بالتحليل أن يحدد أمرين:

أولهما: متوسط عدد الكلمات الجديدة في الدروس وذلك بحساب عدد الكلمات الجديدة في كل درس ثم قسمتها على عدد الدروس. ثانيهما مدى تفاوت في تقديم المفردات الجديدة، أي عددها في كل درس وذلك بإعداد خريطة للدروس يستدل على ما يقدم في كل درس على حدة.

وجدير بالذكر أن طاقة الصغار (8-11 سنة) على تعلم المفردات الجديدة في الدرس الواحد تصل إلى ثمان كلمات في الوقت الذي تصل فيه طاقة الكبار إلى ثلاثين كلمة جديدة في الدرس الواحد لو أحسن اختيارها وتقديمها في سياقات ذات معنى وتم التدريب عليها.

5- مبادئ تقديم المفردات

وأما المبادئ المهمة في تقديم المفردات هي:

- أ)- تفضل الكلمة المحسوسة قبل المجردة. المثال: تقدم "كلب" على "قلب".
- ب)- تفضل الكلمة النشيطة قبل الخاملة. المثال: تقدم "أكل" على "نام".
- ج)- تفضل الكلمة المحتوى قبل الوظيفة. المثال: الكلمات من الأسماء والأفعال قبل الحروف.

6- أساليب توضيح معنى المفردات

أ)- بيان ما تدلّ عليه الكلمة بإبراز عينها أو صورتها إن كانت محسوسة، من الاسم أو الأفعال بل الائم أكثر. المثال: توضيح معنى (قلم) باقتران المباشر إلى (قلم). ولكن، إذ المفردات من الأشياء التي لا يمكن إحضارها في حجرة الدراسة، من الممكن أن تشير المعنى إلى الصورة، المثال: طيارة.

ب)- تمثيل المعنى. يمثل المدرس معنى الكلمة بالتمثيل. وأكثر استخدام هذا الأسلوب لتوضيح الأفعال. مثل: (فتح الباب)، ففتح المدرس الباب إشارة من المعنى.

ج)- تمثيل الدور، المثال: كأن يلعب المدرس دور السائق يسوق السيارة.

د)- ذكر المتضادات. المثال: سيشرح المدرس معنى "والدة"، فيذكر مرادفها "أم".

و)- تداعي المعاني: انتبه للمدرس ألا يشرح المعنى بالجملة أوسع من المعنى المحتاج. المثال، سيشرح المدرس معنى "مكتبة"، عليه أن يذكر الجملة "في المكتبة كتب كثير" ولا ينبغي له أن يقدم المثال "المكتبة أم الديوان".

ز)- ذكر أصل الكلمة ومشتقاتها.

المعلم الكفاء يعمل على الاستفادة من هذه الظاهرة في بناء الحصيلة اللغوية لطلابه. ويساعد الاشتقاق في توضيح معاني الكلمات الجديدة، فعند ورود كلمة مكتوب مثلا يستطيع المعلم بيان أصلها (كتب) وما يشتق من هذا الأصل من كلمات ذات صلة بالكلمة الجديدة (كاتب، كتاب، مكتبة وغير ذلك).

خ)- شرح معنى الكلمة بالعربية. وهذا بمعنى أن المدرس يشرح المقصود من الكلمة أو من الممكن تعريف الكلمة. المثال: معنى التعلم الذاتي هو النشاط التعليمي الذي يقوم به مدفوعاً برغبته الذاتية.

ط)- إعادة القراءة يساعد على معرفة المعنى أكثر. في هذه الحالة، يقرأ التلاميذ القراءة عدة مرات حتى يكتشف من قراءة أحد منهم المعنى المقصود.

ي)- البحث في المعجم.

ك) - الترجمة إلى اللغة الأم.

ومن أساليب شرح المفردات الذي سبق ذكرها، يستطيع المدرس أن يستخدم واحد أو أكثر من الأساليب إذ لم يفهم التلاميذ. ومن الأساليب التي تمكن استخدامها في المرحلة الابتدائية هي بالمباشرة أو بتقديم الصور المشيرة إلى الكلمة، أو التمثيل. ويمكن المدرس أن يستخدم أسلوب ذكر المتضادات والترادف أو ذكر أصل الكلمة. وفي المرحلة المتوسطة أو المتقدمة، على المدرس أن يستخدم بقية الأساليب التي ينبغي استخدامها للمبتدئين. وأما الترجمة إلى اللغة الأم، بأن يجتنبها إلا إذ ليس هناك أسلوب آخر. ب- نطق الكلمة.

بعد نطق الكلمة من المدرس ويسمع التلاميذ جيداً، ولهم فرصة نطق ما سمعوا. ويمكن المعلم أن يستخدم أسلوب عرض المفردات التالية:

1- اطلب من الطلاب إلقاء نظرة على كل الصور (إذا كان هناك صور).

2- اطلب منهم التركيز على الصورة الأولى فقط.

3- انطق الكلمة ثلاث مرات نطقاً واضحاً، بينما يستمع الطلاب.

4- انطق الكلمة ثلاث مرات نطقاً واضحاً، واطلب منهم الإعادة جماعياً بعدك في كل مرة.

5- اختر بعض الطلاب لنطق الكلمة فردياً، وصوب أخطائهم.

أ) - شرح معنى الكلمة.

في هذه المرحلة يشرح المدرس معنى المفردات بقدر ما الاستطاعة بالأساليب التي سبق شرحها ويجتنب الترجمة إلا في الاختيار الأخير. ب) - قراءة وكتابة الكلمة.

بعد مرحلة الاستماع ونطق الكلمة وشرح المعنى، يقرأ المدرس النص الذي يضعه مع التلاميذ على السبورة. وبعد القراءة سيقوم التلاميذ بالقراءة ويطالبهم المدرس بنطق سليم. وبالتالي يكتب التلاميذ الكلمات المكتسبة، ويؤخر الكتابة عن النطق ولا بد تبدأ الكتابة إلا بعد أن يتم اكتساب المفردات شفويًا.

ج) - استخدام الكلمة في الجملة.

يطلب المدرس من تلاميذه تكوين جمل حول المفردات المكتسبة.

د) - يعطي المدرس بعض التمرينات التحريرية لمراجعة العناصر المدروسة ، وأما الوسيلة يمكن استخدامها في تعليم المفردات منها السبورة السوداء، والسبورة الوردية، والبطاقات، والصورة، وشيء واقع و اللعبة اللغوية.

7- اختبار المفردات

أما اختبار المفردات هو:

أ- الاختبار من المتعدد.

ب- المترادفات. المثال: اعط كلمة أخرى ترادف الكلمات الآتية في المعنى.

ج- الشرح. المثال: اشرح معنى كل كلمات مما يلي.

د- الأضداد. المثال: اعط كلمة تضاد الكلمة الآتية في المعنى،

هـ- الاشتقاق. المثال: اشتق اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة من الكلمات الآتية.

و- التزاوج. المثال: اختر من القائمة الثانية كلمة تقارب نظيرة لها في المعنى في القائمة الأولى. أو تزويج الكلمة بالصور.

ز- ملء الفراغ. المثال: إملاء الفراغ في الجملة الآتية بالكلمة المناسبة.

ح- ملء الفراغ المعاني. المثال: إملاء الفراغ في الجملة الآتية بكلمة مناسبة مذكور أول حرف منها أو آخر حرف منها أو عدد حروفها أو أول حرف وآخر حرف منها.

8- تعليم المفردات عند مستوى المبتدئين

إذا التلميذ يقوم في المستوى الأولى، من واجبه التعرف على المفردات الأساسية للغة، وفي أثناء اختياره من هذه المفردات المادية يجب أن يضع نفسه مكان التلميذ الأجنبي الذي يتعلم مفردات تتعلق بموقف معين. ويسأل نفسه: ما المفردات الجديدة التي تكون بالنسبة للتلميذ أكثر الكلمات فائدة في هذا الموقف أو السياق المحدد. وكذلك يجب عليه أن يعتمد في اختياره على مبدأ الأهمية والأولية، وأن يهتم بالكيفية لا بالكمية. فكل المفردات التي لا ضرورة لها يجب استبعادها أو إرجاؤها.

1- المفاهيم المصطلحية للموضوع:

1.1La sélection - الانتقاء

تنسب ميزة الانتقاء للسانيات التطبيقية وتبني على اختيار ما نعلم من حيث المادة والمحتوى، إذ لا يمكن تمكين المتعلم من متن اللغة في زمن قصير. وهذا لا يعني اختيار مهارة الكتابة و إهمال الشفوي لنعلم اللغة بميزة الانتقاء، لأنه في الأخير لا يمكن أن يحصل التعلم الصحيح. إن الانتقاء ميزة علمية ترتبط بالهدف من التعلم وهذا الهدف يبنى على التكامل. لا ريب أن تعليم اللغة للأطفال الموهوبين يفترض الانتقاء في مستوى وضع المناهج و بناء المحتويات إذ يتم اختيار المفردات وفق معايير علمية دقيقة لأجل تبليغ المعلومات اللغوية و إكساب الملكة للمتعلم وفق معرفة إجرائية نجيب فيها على السؤال: ماذا نعلم؟

ولا تتحقق هذه الغاية إلا بالعودة إلى الواقع العملي الذي نكشف فيه عن المحتوى الذي يقدم للمتعلم و ما مدى امتلاكه لما يقدم له؟ ليس كل ما في اللغة من الألفاظ و التراكيب و ما يدل عليه من المعاني يلائم المتعلم في كل مرحلة من المراحل التعليمية، ثم إنه لا يحتاج إلى الثابت في اللغة، بل تكفيه الألفاظ ذات المفاهيم العادية أو العلمية أو الحضارية، و سيكون غيرها من الأنواع حاصلا بالاكتمال الشخصي، ثم إنه لا يمكن أن يتجاوز حدا معيناً من المفردات و التراكيب في كل درس يقدم له و إلا وقع في الحصر العقلي (1). إن عدد التي يحتاج إليها رجل ذو ثقافة متوسطة يقارب 2500 كلمة في خطابه اليومية أما المثقف فلا تتجاوز كلماته 4000 أو 5000 كلمة و هذا يدل أن ممارسة الاتصال باللغة يحتاج إلى عدد مدروس من الكلمات الوظيفية. لقد كان جهد الطرق التقليدية في التعليم، التركيز على الكم اللغوي الميت و ملء ذاكرة المتعلم بالحفظ دون الحاجة إلى استعماله، و لأن هذه الطرائق لم تستند إلى التأسيس النظري العلمي فإنها لم تركز على الغاية من تعلم اللغة و هي القدرة على التعبير و الاتصال في جميع المواقف، بطريقة شفوية و كتابية وفق معيار التدرج و ما تقتضيه حاجة المتعلم. و الانتقاء يمس اللفظة و الصيغة و الدلالة على أن تغلب مقاييس شيوع الاستعمال و خفة و يسر اللفظ، في شكل انتقاء مراعٍ للعناصر التي تتكون منها المادة المعنية و هي الألفاظ و الصيغ و ما تدل عليه من المعاني في الاستعمال (2).

- 1- أنظر د- عبد الرحمان حاج صالح . مدخل إلى علم اللسان الحديث -أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية،
مجلة اللسانيات - معهد العلوم اللسانية و الصوتية جامعة الجزائر 1973-1974 العدد 4 ص 44.
- 2- المرجع نفسه ص 62.

La complémentarité 2.1 - التكامل

نقصد بالتكامل كل ارتباط و إضافة إيجابية لعنصر منفرد للغة من شأنه الوصول إلى كمال الرؤية (1). فإذا طبقنا هذا المفهوم على الكلمات في اللغة فإننا نجزم أن التكامل يحصل بينها داخل السياق لتصنع المعاني و ظلها وفق نسق معين. و يتحقق التكامل أيضا في مستوى العناصر اللغوية المنتمية إلى أصناف مختلفة و لكنها تترايط لتؤلف المعنى، كالذي يحدث في تكامل الاسم مع الفعل و الحرف، و بالتكامل الذي يحدث بين الأصوات مختلفة المخارج، و لكنها تتناغم داخل الكلمة الواحدة و يحدث هذا في جميع لغات العالم. و يمكن التطبيق على اللغة العربية في تجاوز بعض الأصوات كالراء و الجيم أو النون والعين في كلمتي رجب و نعلم . فميزة التكامل هي التي حققت الانسجام و التناسق داخل الكلمة ثم الجملة و أخيرا الخطاب كله (2).

و قد يحدث التكامل أيضا بين العناصر المتضادة كما هو الحال في كلمات كالأعزب و المتزوج و الميت و الحي، و مثل هذا التكامل في مستوى الدلالة الضدية يحدث في مهارات اللغة بحيث لا يمكننا أن نتصور فعلا إنتاجيا كالحديث أو الكتابة أو حتى القراءة دون العودة بالأساس إلى الاستماع و رغم أن الحديث يخص لغة المشافهة التي هي الوجه الأول لفعل الاتصال و الكتابة التي هي الوجه الثاني فإن فعل التكامل حاصل لا محالة وفق علاقة تكاملية بين المهارات التي تبني ملكة اللغة و هي الكل. و سنثبت في عرضنا للموضوع ماهية هذه الميزة في تعليم مهارات اللغة العربية وفق منظور الكل الذي لا يتجزأ إلا عمليا كما هو العمل السيمفوني الذي لا يجزأ فإن تجزأ ، فقد ميزته الأساسية و هي تكامل الإنجاز.

1 - هذا التعريف مستوحى من القاموس الفرنسي ل:

Alain Rey, *Le robert dictionnaire d'aujourd'hui France loisirs Paris 1995 p 195*
2- *Ibid . dictionnaire de didactique des langues p 107*

1.3 – مهارات اللغة العربية للأطفال الموهوبين :

1-1.3 Linguistic Skill: مفهوم المهارة اللغوية :

هي كلمة مستعارة من الإنجليزية و تعني الاستعداد الفطري أو المكتسب لإنجاز نشاط ما و قد أعطى المختصون الانجليز في اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات معنى دقيقا للكلمة بحيث أرجعوها إلى القدرة الفيزيولوجية و الاستعداد الفكري، وتستعمل اللغة الفرنسية الكلمة ذاتها .

يتميز علم الطرق والمناهج بين أربع مهارات هي على الترتيب : الاستماع و الحديث و القراءة و الكتابة، بحيث تحقق المهارة الأولى و الثانية إمكانية الفهم و التعبير الشفوي، و تحقق الثانية و الثالثة الفهم و التعبير الكتابي، و تؤدي المهارات الأربعة إلى صنع فعل التواصل.

2-1.3 Listening Skill: مهارة الاستماع:

و الذي يتشكل من مجموعة الاستعدادات يميز المختصون بين مهارة السماع الفيزيولوجية التي تمكن من استقبال المرسلات الصوتية عن طريق الذبذبات إثر الأثر الفيزيولوجي و النفسي و العصبي، و بتحكم قوانين الذبذبة و الزمن و الكثافة التي تؤثر على ضعف أو قوة السمع كحاسة نامية و ناضجة، فالسمع هو الدرجة الأولى للاستماع الذي هو سلسلة من العمليات النشطة و الانتقائية و التمييزية(1).

و يعتمد الاستماع على التركيز لغاية الفهم، و لأهميته عني به العرب في تاريخ جمع اللغة و حتى لحفظ القرآن الكريم مشافهة، و سبيل تحقيق الترسخ هو الاستماع الجيد. لكن طرق التعليم اختلفت في درجة اهتمامها بهذه المهارة فمنها من أهملها و سندر الأسباب، و منها من ثمنها و قدمها في تعليمية المهارات و لكن دون أن تفرد لها طرق و تمارين خاصة، بل تم تعليمها أحيانا كوسيلة و ليس كغاية في حد ذاتها . و يمكن القول أن مهارة الاستماع لم تحظ بالاهتمام الكافي و لم تبين طرق تعليمها الأسس الصحيحة على أساس الانتقاء و التكامل مع المهارات الأخرى. و عن أهمية هذه المهارة و إهمال بعض الطرق لها نذكر على سبيل المثال:

- المعرفة العلمية المحدودة لطبيعة عملية الاستماع بوصفها مرحلة آلية لا غير، واستبعادها نشاطا فكريا ناميا كالذي يحدث في القراءة، بل و بالاستناد إلى البحوث التجريبية فإن مهارة الاستماع أرقى و أكثر تعقيدا و تحقيقا لنجاعة التعلم بوصفها منشطة للذاكرة.

- الاستماع عملية صعبة المراس إذا قورنت بالقراءة، لأنها أولى عمليات الاستقبال و الاتصال اللغوي، و فيها لا يمكن السيطرة على معدل الكلام الذي نتعرض له، ثم إن ما نسمعه في غالب الأحيان غير مكتوب أمام السامع كالذي يحدث في القراءة بحيث يكون النص مرجعا للاستيعاب و الترسخ و حتى الحفظ، لذلك يمكن أن يكون الاستماع تأسيسا جيدا لبقية المهارات الأخرى. (1)

- يجب مراعاة الزمن العقلي الأنسب لتعليم هذه المهارة (ما بين 1-11 سنة) و عادة لا يراعى هذا الزمن العقلي و لا تمتح له الأهمية، كذلك زمن الحصة الذي لا يتجاوز عادة نصف ساعة داخل مختبر الصوت، على أن يتم انتقاء المسموع بدقة وربطه بالهدف المناسب و التدرج في الوصول إلى الأهداف.

و يمكن لنا التنويه بالطريقة السمعية الشفوية ووسيلة مختبر الصوت في تعليم الأصوات وفق هذه المعايير العلمية لتحقيق طريقة صحيحة في الاستماع الهادف.

1-J .Mouchon / E . Fillol ur enseigner l'oral J .Mouchon / E . Fillol . pour enseigner l'oral
Ed . cedic. Lyon France 1980 p 27-28 . po.

فأما عن طرق تدريس اللغة العربية للأطفال الموهوبين ، فيمكننا أن نتابع عينة منها في تعليم العربية في ماليزيا و نقف على التغيير المستمر للبرامج التي تبني عادة على التطور العلمي اللساني و السياسي و الاقتصادي للعالم. فالكتاب المدرسي يهتم في طريقة عرضه للمهارات بالاستماع من خلال تمارين خاصة أو وسائل معينة و يربط بينه و بين تعليم أصوات العربية .

فأما واقع تعليم هذا الكتاب الأول وهو يمثل الكتاب الأساسي ، فالمعاني الميدانية التي حضرها أساتذة من مختلف الكليات ، يخبر عن المفارقة الكبرى بين مضمون الكتاب والإجراء والتعليم الإلكتروني. فمزال درس العربية يهمل كثيرا هذه المهارة مما ينتج عنه فقدان التذوق و الارتباط الوجداني بلغة الهوية، ثم إن تعليم أصوات العربية لا يراعى فيه التمييز بينها، إذ يعتبر المعلم أن هذا النوع من المهارات يتم كتابة و لا حاجة إلى تكراره على سمع المتعلم.

و يحدث أن تتداخل أصوات العامية و الفصحى كالتاء و الثاء و الدال و الذال فيبدأ المعلم بنطقها الخاطئ على مسامع المتعلم و هو يفعل ذلك في كلمات كالثوب التي تنطق عادة توب وتل - دل و ضل - ظل و ذل .

تعمل مهارة الاستماع أو تشوه و لا يعرف المعلم أنه بذلك ينقل تجربة الاستماع الخاطئ إلى القراءة ثم الحديث و حتى الكتابة. و هاهي أجيال المتعلمين تأتي إلى الجامعة و لقسم اللغة العربية مثقلة بتاريخ لغوي و موروث من نوع خاص، كان يمكن أن تنفاده لو اهتمنا بمهارة الاستماع و صنعنا التكامل بينها و بين بقية المهارات الأخرى.

علما أن لغة كالألمانية يتعلمها الطفل الماليزي نفسه بأصواتها و يستمع إلى التاء في كلمتين مثل (three, tree) و يفرق بينهما استماعا و نطقا و كتابة و معنى.

لقد أثبتت التجارب العملية أن التدريب على المسموع له أثر في عمل الذاكرة بشكل أفضل من البدء بالقراءة، و أن الاستماع الجيد تحقق فيه حكمة إلهية و هي أن الله خلقنا بأذنين و فم واحد، لنسمع أكثر مما نتكلم، فكلما استمعنا جيدا تكلمنا و قرأنا و كتبنا جيدا.

نحن نتعلم الذوق الرفيع حينما نستمع إلى إيقاع الأصوات ثم إننا في استفادتنا النظريات النفسية " ل سكينر " و غيره نحدد قيمة الاستماع كفعل ناتج عن خبرة كبيرة للمتعلم قبل المدرسة فقد بدأ مستمعا إلى الموسيقى في بطن أمه و لأننا نستفيد كثيرا من هذه الخبرة كان على المعلم أن يستغلها و ينميها بالتدريب المستمر عليها و يغذيها بالمعلومات و عن كيفية تنمية مهارة الاستماع في تعليم اللغة العربية حسب المراحل المختلفة نذكر منها:

- التعرف على أغراض المتكلم. - التعاطف مع المتكلم بممارسة التشويق.

- معرفة الأفكار و ربطها . - استخدام إشارات السياق الصوتي لأجل حصول الفهم.

- تذوق المسموع. - إنجاز تمارين الاستماع.(1)

و يحدث أن تعيق عملية الاستماع هذه الأمور:

1- عوامل نفسية مرتبطة بأثر كلام المتكلم على السامع كالتفكك في الخطاب أو عدم الدقة و غموض المصطلحات.

- 2- تشتت فكر المستمع لعدم وجود الإثارة.
 - 3- نقص نشاط المستمع لغياب الثقافة و الحافز .
 - 4- عدم التفاعل و المتابعة بسبب الزمن الطويل للحصة(أكثر من ساعة و نصف مثلاً).
 - 5- الأحكام المسبقة: فقد يحدث أن يحكم البعض على المتكلم بأنه غامض و لا يمكن فهمه ذلك أن المتعلم المستمع عادة ما يسعى إلى الغاية من الاستماع و هي الفهم فيحدث أن ينصرف عن المتكلم دون أن يعيش التجربة.و لأن الاستماع أبو المهارات فإن حدوثه يرتبط بالحيز المكاني و الزمني الجيد و الذي يوفر بناء تمارين صحيحة مدعمة بالوسيلة، حيث يحدث التكامل بين خبرة السامع و المتكلم.و سنورد بعض أمثلة تمارين الاستماع التي تنفذ بحضور الوسيلة السمعية البصرية .
 - 6- تمرين الاستماع إلى الكلمات المتقاربة صوتياً،و الوسيلة هي الصورة و المكان هو مختبر اللغة، حيث يسمع المتعلم ثلاث كلمات هي : صائم و صائد و سائق.
- و نقدم له صورة – الصياد و يطلب منه اختيار الكلمة القرينة في أصواتها من الكلمة التي تعبر عن الصورة.

1- أنظر: عبد المجيد سيد أحمد منصور – علم اللغة النفسي – عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود- الرياض- المملكة العربية السعودية 1982 ص 237.

2.3 - تمرين الثنائيات اللغوية :

كَلْب_ قَلْب

حَنَّ - عَنَّ

سَار_ صَار

و تساعد الصورة المتحركة على التفريق بين الكلمتين في المعنى.

3.3 - تمرين نوع الجملة: خبرية و استفهامية و تعجبية. نسمع المتعلم ثلاث جمل دون تنعيم و يختار بعد أن يعيدها بالتنعيم، نوع الجملة :

هو طبيب-طبيب هو

4.3 - تمرين فهم النص اللغوية :

يستمع المتعلم إلى فقرات النص بالتدرج ثم نطرح سؤالاً على معنى كل فقرة و كلما تدرجنا عدنا لمعنى الفقرة الأولى.

5.3 - تمارين التكامل في تعليم المهارات :

بحيث يكون الهدف واحد و لكن الوصول إليه يتم باستثمار عدة مهارات .

كالهدف النحوي، نسمع المتعلم ثلاث جمل و كل جملة تبدأ بكلمة مختلفة : اسم - فعل - حرف. و سيتعرف في كل مرة على الفرق استماعاً و قراءة ثم كتابة بالتدرج. و لمهارة الاستقبال الدور الرئيسي باعتبارها تؤسس للنظام المتكامل في التعليم.

إن إغفال هذه المهارة بالأساس أدى إلى انعدام الذوق لدى المتعلم المألبي فهو يتكلم دون تركيز و يدرس لسنوات طويلة و لكن قد يعجز في غالب الأحيان عن التعبير الصحيح (1).

1.3 - 3- الحديث أو التعبير الشفوي:

الحديث مصطلح عام للتعبير الإنساني الطبيعي عن طريق اللغة الشفوية. و التعبير الشفوي عملية إنتاج رسالة شفوية باستعمال العلامات الصوتية بفعل المهارة الاستقبالية ، وهو من المهارات النشطة الإنتاجية كما أنه استعمال للمادة الشفوية عن طريق الصوت باستحضار الأفكار و اختيار ما يناسبها من الألفاظ في حضور عمليات عقلية و نفسية .

1- أمين الكنخن - دليل أبحاث ميدانية في تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم - تونس 1992 ص 10 .

و يرتبط التعبير الشفوي بالاستماع كمهارة مؤسسة لبقية المهارات الأخرى، إذ يستثمر المسموع و يسهم في إجادة المقروء و يدعم المكتوب باعتباره صورة مسموعة يمكن لها أن تتحول إلى مكتوب (1).

و أما عن خطوات تعليم هذه المهارة فهي عموماً:

1- تحديد الهدف من خلال المناهج و التمارين .

2- اختيار الموقف التداولي بالشرح و لفت الانتباه و الاستماع إلى الحوار و إبداء الرأي.

3- اختيار الهدف مرتبطاً بالمستوى التعليمي .

4- تحديد نوعية النشاط المناسب.(2)

إن تمارين التعبير الشفوي تتداخل فيها المهارات لتصنع التكامل، فكل حوار أو نص يستغل أولاً بالاستماع ثم المناقشة الشفوية للوصول إلى القراءة و ترسيخه بالكتابة.

وإن إتقان اللغة و مهاراتها كاليد التي نخشنها بالممارسة كما قال المبرد.

و لقد أشار ابن خلدون إلى أهمية الاستماع و الممارسة في حذق الكلام. و يمكن استغلال الحوار بجملة القصيرة في المراحل الأولى لتعليم هذه المهارة و ذلك بتخصيص :

1- حصة تهيئة لدرس التعبير الشفوي و الأسئلة حول الموضوع .

2- مرحلة العرض : **Présentation**

3- مرحلة الإعادة : **Répétition**

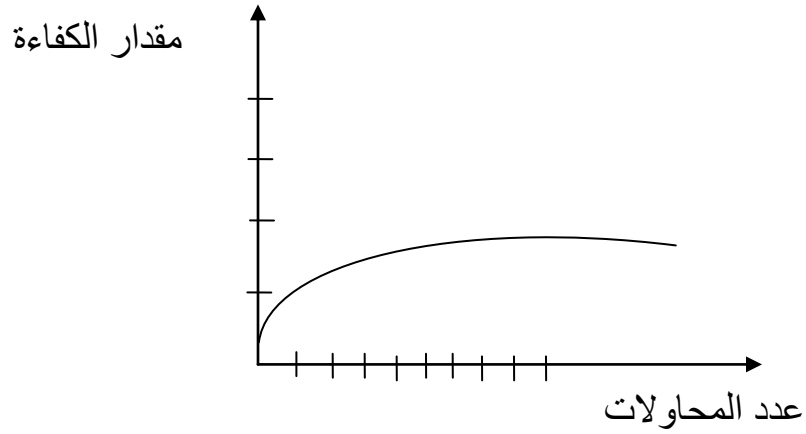
4- مرحلة الشرح و الاستغلال : **Explication- exploitation**

5- مرحلة الترسخ و التثبيت : **Explication- exploitation**

1- أنظر - أسماء عبد الرحمن - المشكلات اللغوية في تعليمية اللغويات العربية - رسالة دكتوراه مخطوطة- الجامعة الوطنية ، بانجي .2007

2- أنظر - سعيده كحيل - مشاكل التعبير الشفوي و حلولها دراسة ميدانية- رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة عنابة 1993 .

" لتحقيق الكفاءة وهي مراحل انجاز كل تمرين لغة ، حسب " ماكي (Mackey) المشار إليه في فانوي (Vanoye)
و هذا شكل يحقق صورة عن هذا النوع من التمارين:



فكلما ازداد التكرار و الإعادة مع الاستماع تم التركيز و الحفظ ثم الإنتاج الشفوي وفي هذا يراعى الزمن الفاصل بين المحاولات.(1)

و يمكن بعد ذلك أن نؤكد أن الاستماع الجيد ينشط الذاكرة للتحفيز، بعد التركيز على الأفكار للكلام و التعبير الشفوي، الذي بدوره يساهم في إنتاج و نجاعة بقية المهارات. فهي أوجه لعملة واحدة و هي ملكة اللغة.

1- F. Vanoye, J. Mouchon, JP Sarrazac
"Pratique de l'orale", Armond Colin, coll. U ; Nancy, France 1981 p 25.

و يمكن استغلال التاريخ اللغوي للمتعلم في حذقه للكلام كأن يستثمر اللغة التي يتكلمها خارج الفصل بتوسيعها بوسائل تعبير أخرى و ليس باستبدالها .

(1) ويشير اللساني " بريال " Bréal أن الطفل يأتي إلى المدرسة بمعجم مشكل مسبقا و بمهارات غير معقدة و متكاملة ، و أقدم مثلا لطفل جزائري طلب منه المعلم التعبير عن كيفية قضائه لوقت فراغه فقال: أنا أحب أن ألعب في " الجنان " . فقال له المعلم: الجنان تعال أودبك على هذا الكلام، فضربه و قال : قل البستان.
فما كان من الطفل إلا الانقطاع عن الحديث طيلة الموسم الدراسي وقد لازمه الخوف و الخجل. و لا يدري هذا المعلم أنه ارتكب خطأ في حق هذا الصغير الذي استعمل لغة القرآن.

3-1.3 Reading Skill - القراءة

وردت عدة تعريفات لمصطلح القراءة في قاموس تعليمية اللغات نذكر منها :

- 1- عملية التعرف على الحروف و جمعها لفهم الرابط بين المكتوب و الشفوي.
- 2- إرسال نص مكتوب بصوت عال بالعبور من النظام المكتوب إلى النظام الشفوي مع افتراض معرفة أنظمة التحويل.
- 3- عملية متابعة العينين للمكتوب و ذلك بقصد معرفة المحتوى (2).

إن التعريف الثالث للقراءة يحدد الهدف منها، بينما يرمي الأول و الثاني لوصفها كمهارة و آلية .

1- Eddy Roulet langue maternelle crédif France 1957 p31.

2- Dictionnaire de didactique des langues p312-313.

1- التهجئة (Déchiffrage) و ترتبط بآلية العبور من الرسم إلى الصوت و هو نوع من فك للرموز الصوتية وفك ترميز الأصوات و (Décodage) و تتعد هذه العملية إذا لم يتم التركيز على الاستماع إلى الأصوات وتمييزها، خاصة منها المتقاربة في كلمتين مختلفتين كتمر و طمر و مطر و مطار إلخ..
و مشكل إرجاع النفس في تذوق المصطلح اللغوي (Punctuation)

2- التفسير الصحيح لعلامات الترقيم.

القراءة الجهرية لكل من لم يتدرب على آليات الحديث، و التدرج من جمل الحوار القصير إلى النص .

3- فهم محتوى النص إذا لم يتم استغلال الاستماع و الفهم ثم المناقشة بالتعبير الشفوي يحدث أن بعض العناصر المعجمية صعبة ، خاصة في اللغة العربية حيث تحوي الكتب المدرسية بعض المفردات التي أصبحت مهجورة كمتن النص في الأدب الجاهلي مثال على ذلك كلمة : دمنة و ضعن ... فيمكن أن تقرأ خاطئة مما يؤدي إلى الخطأ في استعمالها الشفوي و الكتابي و صعوبة فهمها في مستوى الجملة و تأثير ذلك على فهم الخطاب و السياق بكامله. و تعالج هذه المشكلة وفق ميزة الانتقاء للكلمات الشائعة بالعودة إلى القواميس المتخصصة، و أحسن مثال عليها القواميس التي سينجزها مشروع الذخيرة اللغوية.

4- سرعة و بطء القراءة لطول النص و في هذا المستوى نربط بين الاستماع و الحديث الشفوي و الكتابة لكي نعلم القراءة بطريقة سليمة و سريعة. و يعاني بعض طلبة الجامعات الماليزية من صعوبة القراءة أيضا بهذا المفهوم لقلة المقرئية و انصرافهم عن بيئة الاستماع أما طلبة كلية اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية ، فبعضهم يعانون أيضا من مشكل القراءة المتعلقة بالنصوص الأدبية و العلمية، هذا النوع من القراءة السيميائية يحتكم إلى وضع إجراءات لتحليل النصوص و التي تقابل الشرح التقليدي لها. و إنها قراءة وظائف النص قراءة إنتاجية لا منتهية و مفتوحة دائما على قراءات أخرى تنتهي بتقنيات عملية لتحليل المقروء مشافهة و كتابة، فهي قراءة إنتاجية استهلاكية تزود مع الكتابة وفق بعد تركيب و دلالي و تداولي(1) و ترتبط هذه المهارة في تعليمها بزمن عقلي مناسب و بالإدراك الحسي و المكاني للأبعاد و المسافات و تتحسن بالتحفيز.

1-Ibid, 100 fiches pour comprendre la linguistique fiche 33 p72.

و من صعوبات القراءة عند المتعلم الماليزي و سبل علاجها نذكر التعثر في النطق لذلك يجب السعى إلى إعداد قوائم للكلمات و نخصص زمنا مناسباً للاستماع ثم الإعادة الشفوية للأصوات و أخيراً استعمالها في الحديث و الكتابة. و منها أيضا إحلال كلمة مكان

أخرى عن طريق التخمين و تعالج ببناء ألعاب الكلمات و التركيز على المدى القرائي القصير و العودة إلى ربط المفردات الصعبة المشروحة بالقاموس بأمثلة واقعية من لغة المتعلم ليمتلكها و يستعملها.

و عن القراءة المتهدجة ندعو إلى ممارسة التمارين الرياضية لدورها في تنشيط عملية التنفس بحيث إذا أقصينا الصعوبات اللغوية استطعنا إمداد المتعلم بطول النفس الذي ينفع في جودة القراءة الجهرية، ثم إن الاستماع إلى الموسيقى الهادئة أو الوترية يساعد كثيرا على الاسترخاء و التركيز على القراءة. و لا يمكن أن نتصور فعلا قرائيا ناجعا إلا إذا نظرنا له وفق فعل اتصالي مرتبطا بالسياق فقراءة هذه الجملة "أنا أحب المطالعة" تتوقف في فهمها على سياق إجمالي مرتبطا بالملامح الصوتية (1).

تشابك المهارات في إتقان القراءة في شكل مشروع تعاوني تتدخل فيه الإشارة بالعين و الأذن و اللسان و ترتبط كلها بالثقافة. فالحواس تلعب دورها في تنفيذ ميزة التكامل بين المهارات .

و يبقى الجهد الفردي ركنا هاما في بنائها و تنميتها مجتمعة في لسان المتعلم ليس فقط بالحفظ و إنما بالإنتاج و الإبداع و هو الهدف (2) و المساهمة الإيجابية بالتفاعل و الانفعال وسط العملية التعليمية. و يصعب علينا أن نعترف بمشكلات اللغة العربية في الوسط الجامعي و في أقسام التخصص كقسم اللغة العربية و آدابها التي من المفروض أن تكون إطارات الإشراف على تكوين متعلمي اللغة العربية في جميع الأطوار التعليمية، و هذا ملف آخر نبحث فيه عن طبيعة الإعداد العلمي و البيداغوجي للطلاب في هذا القسم و هل تم تكوينه لتحقيق الهدف المذكور ؟

1- دوجلاس براون - ت عبده الراجحي و علي أحمد شعبان أسس تعلم اللغة و تعليمها ، دار النهضة العربية- بيروت، لبنان
1994. ص 252

2- أنظر يمينه ستيواح ، الوضع اللغوي العام في الجزائر أعمال اليومية الدراسية حول تعليمية اللغات -جامعة الجزائر 2004-
العدد الثالث ص 78

إن الوعظ في ميدان اللغة يكاد لا ينفع إذا لم يساعده العمل على تغيير الوضع التعليمي تغييرا جذريا و لا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا بني على أسس علمية كالتى توصل لها البحث النفسي اللغوي لاستغلال الحصيللة العلمية و القيام بالبحوث الميدانية و المخبرية الدقيقة لكشف حقيقة وضع اللغة العربية في تعليم مستوياتها" (1).

إننا بحاجة لتأسيس فكرة جديدة لبناء منهج متكامل لتعليمية اللغة العربية قائمة بالأساس على نظرة الانتقاء و التكامل في تعليم المهارات و التي تعمم على تعليم المواد بالتكامل بحيث يكون النص منطلقا لدراسة جميع مواد اللغة العربية مرتبطة ببعضها ببعض و يؤدي تعليم المفردات و النحو إلى فهم المعنى ثم إنجاز التعبير الشفوي و الكتابي السليم.

1-3-5- الكتابة أو التعبير الكتابي

ورد تعريف الكتابة على أنها نظام من العلامات المرسومة و التي تتعلق أساسا باللغة المنطوقة و يتثبت أثرها بالكتابة لصنع التواصل عن بعد فهي بهذا تعد المظهر الثاني للشفوي، و من أنواع الكتابة التي يذكرها قاموس تعليمية اللغات نذكر :

- 1- جمل أو ملفوظات كاملة و تسمى الكتابات الجمالية.
 - 2- الوحدات الدالة الدنيا أو المونيمات وهي الكتابة التحليلية .
 - 3- الوحدات التمييزية و هي الكتابات الصوتية و الهجائية و المقطعية (2).
- و في مفهوم البيداغوجيا، هي التدريب على رسم الخط. و يلاحظ أن بعض اللغات كالعربية و الفرنسية تكتب كلماتها بطريقة مخالفة لنطقها بفعل قوانين تجاور الأصوات و يشكل هذا الأمر صعوبة للمتعلم.
- و تستعمل الأسلوبيات مصطلح الكتابة أيضا لتعني الأسلوب.
- و تكون الكتابة أيضا مصطلحا مفتاحا للتفكير المعاصر حول الأدب فهناك فروق بين المصطلحين "دريدا" و "وريدا" و بين " طلق " لطق " في الكتابة والمعنى اللفظي الدلالي للمصطلحات اللغوية إلخ.

1- أنظر د- عبد الرحمان الحاج صالح،. الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية ، إتحاد الجامعات العربية - ندوة تدريس اللغة العربية في الجامعات العربية.

2- Dictionnaire de didactique des langues p 176-177.

و من أهداف الكتابة الإسهام وفق ميزة التكامل في تنشيط عملية التعبير الصحيح و القراءة الصائبة، حيث تستثمر المهارات الأربعة ذهابا و إيابا فنلغي الترتيب الشكلي .

و للكتابة معنى ثقافي لأن كل مجتمع كلامي يتبنى أشكالاً و رسوماً تخصه، فهي مستوى أدائي رمزي لتجربة الإنسان في الزمان و المكان .

إن للكتابة بعداً حضارياً أكدداً (1). و إن النظرة المجتزئة لتعليم مهارات اللغة العربية ساهمت في شيوع اللحن، و مرد ذلك في كثير من الأحيان إلى تطبيق النظريات الغربية في دراستها لمستويات اللغة العربية دون مراعاة خصائصها (2). فقد وضع علماء اللغة قواعد العربية و ربطوا كل مستوى بالآخر بحيث يقود الاستماع إلى الحديث و الرواية و في كل مرة كان السعي حثيثاً إلى التنقية اللغوية (3). ذلك أن اللغات تختلف في خصائصها و عبقرياتها فلا تناظر بينها في الاصطلاح (4) و عليه إن التفكير الشمولي لتعليمية مهارات اللغة العربية يحررها من التبعية و يثبت تفرداً بنظام كلي متكامل كنظام الأسرة العربية المتناسكة.

1-Ibid, 100 fiches pour comprendre la linguistique p 141.

2- راجع - د- فاطمة الهاشمي بكوش - نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ابتداءً للطباعة و النشر - القاهرة - مصر - ط1 - 2004 ص 69.

3- مفهوم التنقية اللغوية و دورها في تكريس فكرة التكامل اللغوي و خلق آليات التعبير في اللغة الإنجليزية . راجع كتاب ر. ل. تراسك ترجمة رانية إبراهيم - أساسيات اللغة - المجلس الأعلى للثقافة - مصر 1999 ص 179.

4- عبد القادر الفاسي الفهري - المقارنة و التخطيط في البحث اللساني العربي - دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب ط1 - 1990.

إن الدعوة إلى تنفيذ ميزتي الانتقاء و التكامل في تعليمية مهارات اللغة العربية من صميم الفكر التأصيلي الذي نعود فيه إلى طبيعة اللغة العربية في خصائصها المتكاملة و في هذه العودة تميز لها .

يخدم هذا التنفيذ الواقع اللغوي للمتعلم الجزائري في مختلف الأطوار التعليمية و الذي يعاني من صعوبات التمكن التلقائي من اللغة و إذا كان بعض الغيورين على العربية ينادون بتفعيل دورها في المحافل الدولية و إعطائها بعدا علميا و عالميا (1) و هو مطلب نبيل فالحاجة أيضا تتطلب تفعيل دورها عند مستعمليها داخل أوطانها و التمكن من مهاراتها و التشبث بها لأنها لغة الهوية(2) والتي ترتبط بخصوصيات المتعلم العربي أيضا .

إن تعليمية مهارات اللغة العربية في ضوء انتقاء النظريات و الطرق و المناهج و الوسائل ، و بناء التكامل في العبور من الاستماع إلى الحديث و القراءة و الكتابة يسمح بتذليل صعوبات و مشكلات اللغة العربية .
إن وضع المحتويات المناسبة للعربية الوظيفية عمل يشرف عليه فريق الذخيرة اللغوية الذي من شأنه أن يدعم تحصيل المعلومات الكافية عن الكلمة العربية المناسبة للتعليم من حيث جذورها و أساليبها و مدى ارتباطها بالمفاهيم الحضارية و العلمية بكيفيات منظمة و غير مكلفة (3).

1-أنظر: نصوص ا عمال الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية بين اللغات العامية،- المجلس الأعلى للغة العربية - الجزائر 2001.

2- راجع جريدة الأحرار - عدد ثقافي خاص 12 أفريل ماي 2006 - إشكاليات الثقافة - المسألة اللغوية الهوية و تحديات العولمة .

3- راجع: د- عبد الرحمان الحاج صالح - مشروع الذخيرة اللغوية العربية و أبعادها العلمية و التطبيقية الندوة الأولى - الجزائر .

و إذا كنا نتكلم عن التكامل في هذا العمل الموسوعي فإننا نرجعه هو الآخر إلى طبيعة التفكير العربي الشمولي.
إن الحاجة اليوم في مجال دراسة و ترقية اللغة العربية إلى مقاربات واقعية تحل من تعقيد المسألة اللغوية فقد لوحظ "ابتعاد كثير من المقاربات عن توصيف الواقع اللساني في ماليزيا ..."(1)

إن مستقبل اللغة العربية في مشاركة اللغات العالمية للوصول إلى تمثل المعرفة و إنتاجها، و سبيلها في ذلك ترقية مهاراتها و لا يتم ذلك إلا بدراسة معمقة تصف الحال وتستشرف المآل وقد حاولنا في هذه الدراسة تشريح الواقع اللغوي بماليزيا بين القدامة والحداثة وبناء فكرة عملية تجسد بالتخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقييم أسسا للعمل الناجع.

1- د. محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 123

المصدر :

القرآن الكريم.

الأحاديث النبوية

المراجع :

- 1- مسلم ، إبراهيم أحمد . 1994م . الجديد في أساليب التدريس ، حل المشكلات ، تنمية الابداع ، تسريع التفكير العلمي . عمّان : دار البشير للنشر والتوزيع . ط 1 .
- 2- عطا ، إبراهيم محمد . 1986م . طرق تدريس اللغة العربية . القاهرة : مكتبة النهضة العربية . ط 1.
- 3- عطا ، إبراهيم محمد . 1992م . المناهج بين الأصالة والمعاصرة . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية . بدون طبعة .
- 4- شيخ ، أحمد عبد السلام . 1995م . المعرفة اللغوية العربية في توجيه الدراسات الشرعية وتطويرها في : فتحي ملكاوي ومحمد ابو سل ، بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات : الواقع والطموح . عمّان: جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي . ط 1.
- 5- الزغيبي ، أنور خالد . 1997م . ظاهرة ابن حزم الأندلسي ، نظرية المعرفة ومناهج البحث . عمّان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي . ط 1 .
- 6- حسان ، تمام . 1988م . مقالات في اللغة والأدب . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، معهد اللغة العربية . ط 1 .
- 7- حسان ، تمام . 1985م . اللغة العربية معناها ومبناها . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط 1.
- 8- شحاته ، حسن . 1992م . تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية . ط 2 .
- 9- قورة ، حسن سليمان . 1981م . دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي . القاهرة : دار المعارف . ط 1 .
- 10- الدخيل ، حمد ناصر . 1994م / 1995م . قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ط 1 .
- 11- ديوبولد فان ، دالين . 1990م . مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . ط 1 .
- 12- طعيمة ، رشدي أحمد . 1985م . دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرنامج تعليم اللغة العربية . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كلغة ثانية . ط 1 .
- 13- كيرك وكالفانت ، ساحل وجميس . 1988م . صعوبات التعلم للأكاديمية والنمائية . ترجمة زيدان أحمد السرطاوي ، وعبد العزيز السرطاوي . الرياض : مكتبة الصفحات الذهبية . ط 1 .
- 14- الفيصل ، سمر روجي . 1993م . المشكلة اللغوية العربية . لبنان : مطبعة جروس برس . ط 1 .
- 15- النجار ، شوقي . 1994م . مشكلات لغوية . جدة : مطبوعات تامة . ط 1 .
- 16- العساف ، صالح حمد . 1989م . المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . الرياض : شركة العبيكان . ط 1 .
- 17- الهاشمي ، عابد توفيق . 1987م . الموجه العملي لمدرس اللغة العربية . بيروت : مؤسسة الرسالة . ط 4.
- 18- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين . بدون تاريخ . الاقتراح في أصول النحو العربي . بيروت : دار الفكر . ط 1.
- 19- ابن جني ، أبو الفتح عثمان . 1952م . الخصائص . بيروت : دار كتاب عربي .
- 20- البرازي ، مجد محمد الباكير . 1989م . المشكلات اللغوية العربية . عمّان : مكتبة الرسالة . ط 1 .
- 21- القرطبي ، محمد بن أحمد بن رشد . 1985م . بداية المجتهد ونهاية المقتصد . بيروت : دار المعرفة . ط 7 .

- 22- عرفة ، محمد . 1945م . مشكلة اللغة العربية ، لماذا أخفقنا في تعليمها ؟ وكيف نعلمها ؟ . مصر: مطبعة الرسالة . ط 1 .
- 23- الغزالي ، محمد . 1993م . كيف نتعامل مع القرآن . القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع . ط4.
- 24- ناجي ، ابتسام محمود حسن . 1996م . الاتصال اللغوي في مجتمع متعدد اللغات ، دراسة لمجتمع الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . كوالالمبور : الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . كلية اللغة العربية وآدابها .
- 25- عبد الرحمن ، أسماء . (2007). الأخطاء اللغوية التي يواجهها طلبة الدراسات الإسلامية وكيفية معالجتها وعلاقتها بطرق التدريس . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية ، الجامعة الوطنية الماليزية .
- 26- عبد الرحمن ، أسماء . (2009). طرق التدريس المثلثي في الجامعات الإسلامية والعربية . ورقة بحث علمي في كتاب المؤتمر الدولي منشورة . كلية العلوم الإنسانية ، وجده وفاس بالمملكة المغربية ، وجامعة قسنطينة بالجزائر .
- 27- عبد الرحمن ، أسماء . (2010). المشكلات اللغوية في تعليم لغة الضادة وجودة التعليم في الجامعات الماليزية . ورقة بحث علمي في كتاب المؤتمر الدولي منشورة . كلية العلوم الإنسانية واللغة العربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة وفي المؤتمر الدولي التعليم والتربية ، لبنان ، وجامعة تونس ، مدينة سوسة ، تونس .
- 28- عبد الرحمن ، أسماء . (2010). طرق التدريس . ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية . ط1 ، ج1 .
- 29- عبد الرحمن ، أسماء . (2010). المنهج المتكامل للموهوبين . ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية . ط1 ، ج1 .
- 30- عبد الرحمن ، أسماء . (2011). منهج تعليم اللغة العربية . ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية . ط1 ، ج1 .
- 31- عبد الرحمن ، أسماء . (2011). العوامل المؤثرة في تعليم اللغات الأجنبية . ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية . ط1 ، ج1 .
- 32- علاين ، مصطفى . 1995م . الأخطاء النحوية الشائعة لتلاميذ المدارس الثانوية في ولاية سلانجور . كوالالمبور : الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . قسم التربية .
- 33- داود ، ندوة . 1998م . تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ، بناء وحدات دراسية للطلاب المتخصصين في الفقه . كوالالمبور : الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . كلية اللغة العربية وآدابها .
- المراجع غير المنشورة :
- 27- سماعة ، أحمد الحسن . 1999م . طرق التدريس . كوالالمبور : الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . كلية اللغة العربية وآدابها .
- المراجع الأجنبية :

Chik, Abdul Rahman.1988.*Teaching Arabic For Specific Purposes (ASP) In Malaysia With Reference To Teaching Reading Skill At The International Islamic University.*London : University Of Salford.

Mackay @ Allan.1978 .*English For Special Purposes .*London : Longman,Group.